ليست في المفضول ولله تعالى ان يفضل من شا بما شا على من شا وبعدهم اي الانبيا في الفضل يعني ان الافضل بعد الانبيا ملائكة الله ذي الفضل يعني انهم من حيث الجملة يلون الانبيا في الفضل فهم ولو غير رسل افضل من غير الانبيا من البشر ولو كانوا اوليا كابي بكر وعمر فلا ينافي ان الذي يليهم فيه منهم على التفصيل انما هو رؤساؤهم كجبريل كما ذهب اليه جمهور اصحابنا الاشاعرة خلافا للمعتزلة والقاضي وابي عبد الله الحليمي في زعمهم ان الملائكة افضل من الانبيا احتج اصحابنا بمثل قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم امرهم بالسجود له تكرمة وتعظيما لا عبادة فلو لم يكن ادم افضل منهم لما امروا بالسجود له لان الله سبحانه حكيم والحكيم لا يامر الافضل بخدمة المفضول ولا قائل بالتفريق بينه وبين غيره من الانبيا قال السعد وعند نا ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل الله الى انبيائه عليهم الصلاة والسلام وامناؤه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والجن اجسام لطيفة هوائية اي شفافة رقيقة القوام تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها افعال عجيبة منهم المومن والكافر والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شانها القا الناس في الفساد والغواية بتذكير اسباب المعاصي واللذات وانسا منافع الطاعات وما اشبه ذلك وتشكل الملائكة والجن والشياطين اما تابع لارادتهم بفعله سبحانه واما عن اسما علمها لهم بواسطة او دونها وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى جزا الملائكة والانس والجن عشرة اجزا فتسعة اجزا منهم الملائكة وجزء واحد الجن والانس وجزا الملائكة عشرة اجزا فتسعة اجزاء منها الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزء واحد لرسالته ولخزائنه ولما شا ثم جزا الانس والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الجن والانس جزء واحد فلا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة وجزا الانس عشرة اجزا فتسعة منهم ياجوج وماجوج وجزء واحد سائر الناس ولما كان التفضيل بين الملائكة والبشر مختلفا فيه وكان مذهب جمهور الاشاعرة تفضيل الانبيا على الملائكة من غير تفصيل وتفضيل الملائكة على غير الانبيا من البشر من غير تفصيل لكنها طريقة مرجوحة عند من ذكرها الناظم رحمه الله جاز ما بها الا انه وضع منظومته على

مختار

الكروبيون

٥٦

مختار مذهبهم وكان مذهب محققي الماتريدية التفصيل وهو ثاني قولي الاشاعرة الراجح اشار اليه على طريق التخلص وهو الخروج من غرض الى اخر بينا سببه فقال هذا اي هذا الحكم كما علم او الحكم المعتمد عندنا هذا المتقدم وان كان خلاف الراجح و للاستيناف قوم المراد جماعة من الماتريدية اختار ما ذهبوا اليه من محققي الحنفية الصفار والنسفي فصلوا بالصاد المهملة ضد اجملوا اذ اي حين نضلوا بالمعجمة من الفضيلة اي وقت تعرضهم للخوض في التفضيل بين الفريقين فقالوا رسل البشر كموسى افضل من رسل الملائكة كجبريل ورسل الملائكة كاسرافيل افضل من عامة البشر وهم اوليا وهم غير الانبيا كابي بكر وعمر وعامة البشر كاوليائهم غير الانبيا كعمر افضل من عامة الملائكة وهم غير الرسل منهم كحملة العرش والكروبيين ولما ذكر ان الانبيا افضل من الملائكة وان الملائكة يلونهم في الفضل نبه على ان بعض الانبيا غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يفضل بعضهم ايضا وعلى ان بعض الملائكة يفضل بعضهم ايضا باتفاق من غير خلاف بقوله وبعض كل بالرفع على الابتدا اي وبعض كل من الانبيا والملائكة بعضه بالنصب مفعول المضارع المذكور بعد قد التحقيقية في قوله قد يفضل والجملة خبر المبتدا والرابط الهاء فاعل يفضل والمعنى ان مما يجب اعتقاده ان بعض الانبيا كاولي العزم منهم افضل من غيرهم وبعض اولي العزم كمحمد صلى الله عليه وسلم افضل من غيره منهم كابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو افضل ممن بقي لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان بعض الملائكة كالرسل منهم افضل من غيرهم منهم وبعض الرسل منهم كجبريل افضل من غيره منهم كميكائيل وهو افضل ممن بقي لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا وبالجملة فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات على الاطلاق وتقدم الخلاف في من يليه من اولي العزم ثم بقية الرسل ثم الانبيا غير الرسل ثم هم فيما بينهم متفاضلون ايضا عند الله عز وجل ثم رؤوس رسل الملائكة ثم من يليه منهم ثم بقية رسلهم ثم بقيتهم غير الرسل ثم هم متفاضلون ايضا فيما بينهم بـ وقوع جنس المعجزات جمع معجزة وهي عرفا امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة والتحدي هو دعوى الرسالة ثم ذكر متعلق الجار والمجرور بقوله ايدوا اي ايد الله نبوتهم بنا على ان الضمير للانبيا الصادق بهم الرسل السابق ذكرهم وهو الحق او رسالتهم بنا على الظاهر ان المذكور فيما سبق صريحا انما هو الرسل والمعنى ان مما يجب اعتقاده

من العجز ضد العدرة

Copyright © King Saud University